وَلَـوْ أَنَّ مـا بـي بـالـبِـحَـارِ لَـمَـا جَـرَى
بِـأَمْـواجِـهَـا بَـحْـرٌ إِذَا زَخَـرَ الْـبَـحْـرُ[١]

٨١
لقاء النظر

[الطويل]

أُقَـلِّـبُ طَـرْفِـي فـي الـسَّـمـاءِ لـعـلَّـهُ
يُـوافِـقُ طَـرْفـي طَـرْفَـهـا حِـيـنَ تَـنْـظُـرُ[٢]

٨٢
نفس تذوب وتقطر

[الطويل]

أَحِـنُّ إِلـى أَرْضِ الْـحِـجَـازِ وَحَـاجَـتـي
خِـيَـامٌ بِـنَـجْـدٍ دُونَـهَـا الـطَّـرْفُ يَـقْـصُـرُ[٣]
وَمَـا نَـظَـري مِـنْ نَـحـوِ نَـجْـدٍ بِـنَـافِـعـي
أَجَـلْ، لَا، وَلَـكِـنِّـي عـلـى ذَاكَ أَنْـظُـرُ[٤]
أَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ عَـبْـرَةٌ ثُـمَّ نَـظْـرَةٌ
لَـعَـيْـنُـكَ يَـجْـرِي مَـاؤُهـا يَـتَـحَـدَّر[٥]

---

(١) وحتى البحار لو نزل بها ما بي من آلام وعذاب لتعطّلت لغتها فجمدت أمواجها وتجمّدت رغم أعماقها الغامرة.

(٢) حركة لا تتوقّف، ونظر لا يريم دائم التطلّع إلى السماء لعلّه يُصادف تقلّب نظرها في السماء، فيلتقي النظران ويجتمعان.

(٣) و (٤) يختزن الشاعر حنيناً إلى أرض الحجاز وبغيته خيام بنجد كثيرة لا يستطيع النظر استيعابها لكثرتها، وهو يعلم يقيناً أن تطلُّعه لا يجدي نفعاً، ولا يعود عليه بالنفع، ومع ذلك لا يتوقف عن ذلك وينظر وينظر.

(٥) لا يتوقّف دمعه كلّ يوم، يتحدّر ومع ذلك يُديم النظر إلى حيث يهوى ويعشق.